

برنامج إرشادي لتعزيز السلوك التوكيدي لدى تلميذات المرحلة الابتدائية بمملكة البحرين

د. محمد مقداد

جامعة البحرين بدرية الحسيني الإحساء
(المملكة العربية السعودية)

ملخص:

استهدفت الدراسة الحالية بناء برنامج إرشادي لتعزيز السلوك التوكيدي لدى تلميذات المرحلة الابتدائية بمدينة عالي بمملكة البحرين. وقد اعتمدت على المنهج التجريبي، (القياس القبلي والبعدي والتتبعي لمجموعتين). تكونت العينة من (14) تلميذة من تلميذات المرحلة الابتدائية (الصف السادس) تراوحت أعمارهن بين (11 و 12) سنة، وتعانين من انخفاض في السلوك التوكيدي. جرى تقسيمها عشوائياً باستخدام قصاصات الورق إلى مجموعتين متكافئتين: تجريبية وضابطة، حيث تعرضت الأولى إلى فعاليات البرنامج الإرشادي، بينما لم تتلق الأخرى أي جلسات إرشادية

الكلمات المفتاحية: برنامج ارشادي، سلوك توكيدي، تلميذات المرحلة الابتدائية.

Abstract :

The present study aimed at building a counseling program to promote assertive behavior among elementary school pupils, in the Kingdom of Bahrain.

The study was carried out using the experimental method. The sample consisted of 14 pupils at the primary level (sixth grade), aged 11 to 12 years, and suffers from a decline in assertive behavior. They were divided randomly into two equivalent experimental and control groups, where the former was given the program, while the other did not receive any intervention sessions.

Key words: intervention program, assertive behavior, primary school children.

مقدمة:

الإنسان بطبعه اجتماعي وفي بحثه الدعوب عن تحقيق ذاته وكيانه، يحتاج إلى مجموعة من المهارات الاجتماعية التي تسهل له عملية التواصل والتفاعل مع محيطه وتساعد في إنجاز تطلعاته وآماله. وحيث تدخل المهارات الاجتماعية في كل مظهر من مظاهر حياة الفرد، وتؤثر في تكيفه وسعادته في مراحل حياته المختلفة، فهي تؤثر في قدرته على تكوين علاقات اجتماعية وتحدد درجة شعبيته بين أقرانه ومعلميه والراشدين المهمين في حياته. بالإضافة إلى أن المهارات ترتبط مباشرة بعدد من أشكال السلوك التوكيدي مثل تقديم المساعدة للآخرين، والتعاطف معهم، وحسن التواصل، والتعبير عن المشاعر كما تؤثر فيها. وفقدان مثل هذه المهارات يرتبط مباشرة بالانحراف الاجتماعي، كما يرتبط بمشكلات الصحة النفسية في مراحل الحياة اللاحقة، لذلك يعتبر ضعف المهارات الاجتماعية سببا في الكثير من المشكلات السلوكية التي يعاني منها الأفراد (عبدالله، 2002).

وإن أي قصور مبكر في المهارات الاجتماعية قد يؤدي إلى تأثير سلبي يتراكم على شخصية الإنسان وعلى التعليم بمراحله المختلفة فيما بعد. فمشكلات الطلاب الاجتماعية تؤثر سلباً على تقديرهم لذاتهم، ورضاهم الشخصي ونموهم، واتجاهاتهم الإيجابية نحو التعلم، وعلى المعلمين أن يقوموا بدور فعال في مساعدة التلاميذ على اكتساب المهارات الاجتماعية الضرورية للعلاقات والتفاعلات الاجتماعية المهمة.

يؤكد التراث السيكولوجي على الارتباط بين القصور في المهارات الاجتماعية والعديد من الاضطرابات الوجدانية مثل الاكتئاب واليأس والشعور بالوحدة النفسية. فقد تبين أن افتقار الفرد لمهارات التفاعل الاجتماعي الناجحة مع الآخرين، وعدم القدرة على التعبير عن المشاعر يدفعه للانسحاب، والشعور بالعزلة، وعدم التقبل والعجز، وبالتالي تضعف مقاومته في النهار تحت وطأة أية ضغوط نفسية (خليفة، 2003).

إن التعبير عن المشاعر جزء من السلوك التوكيدي. كما أن انخفاض القدرة على التعبير عن المشاعر يقود إلى الاضطرابات النفسية (بداري، الشناوي، 1407هـ). وقد بينا ترسون (Patterson) أن عدم القدرة على إظهار المشاعر السلبية (الغضب) يؤدي إلى الاضطراب النفسي، وأن عدم إظهار المشاعر الإيجابية يضعف علاقتنا بالآخرين (في فرج، 1988).

يمثل السلوك التوكيدي روح العصر. وهو متطلب رئيسي جوهري وأساسي لمواجهة عالم اليوم، بكل متغيراته وأحداثه وتعاملاته. وإن نظرة سريعة إلى عالم اليوم، تبين أنه يزخر بقوى الاستعلاء والهيمنة، وبفيض بالسلوك العدوانية إلى الحد الذي يجعل من السلوك التوكيدي سلوكاً ينبغي التدريب عليه وممارسته ليس تعبيراً عن العدوان، وإنما درءاً له، ودفاعاً عن النفس، واعتباراً لذاتية الفرد وكرامته.

والسلوك التوكيدي في معناه العام هو التعامل بندية وليس بعدوانية، من أجل استقلال الشخصية وهي تمارس حقوقها، وتأخذ بواجباتها، ومواجهة الآخر الذي قد يحاول أن يفرض سيطرته على الآخرين أو يحاول النيل من حقوقهم (عبيد، 2010).

وقد أكدوليبي ولازارو (Wolpe & Lazarue, 1967) أن السلوك التوكيدي السليم، هو السلوك الذي يتميز بالوسطية بين الإذعان للآخرين والتسلط والاعتداء عليهم والوسطية في مراعاة الفرد لمشاعر الناس وحقوق الذات حيث يتوافق السلوك الظاهري من أقوال وأفعال مع السلوك الباطني من مشاعر ورغبات وأفكار. وقد توصلنا إلى أن للسلوك التوكيدي فوائد عديدة للفرد، منها مساعدة الأفراد الذين يعانون من مشكلة عدم توكيد الذات على التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم والمطالبة بحقوقهم، دون إلحاق الأذى بالآخرين. كما أنه يجعل الفرد يقوم بسلوكيات مقبولة اجتماعياً وأن يقول "لا" إذا كانت المواقف تتطلب ذلك، فلا يضطر إلى مجاملة الآخرين على حساب نفسه، دون أي داع لذلك لمجرد كسب رضا أفراد لا ضرورة من كسب رضاهم.

وقد أثبتت الدراسات إمكانية تنمية السلوك التوكيدي والعوامل المؤثرة فيه لدى الفرد، منها دراسة كاجان وكارلسون (1975) التي هدفت إلى مقارنة أثر الثقافة في تنمية السلوك التوكيدي، وأجريت على عينة من الأطفال في كل من المكسيك والولايات المتحدة وأسفرت عن وجود فروق بين متوسط درجات الأطفال في المكسيك والولايات المتحدة. وقد عزا الباحثان انخفاض مستوى السلوك التوكيدي لدى الأطفال في المكسيك إلى أسلوب التنشئة الأسرية حيث ترسخ الثقافة المكسيكية قيم الطاعة والخضوع وقد تلجأ إلى العقاب البدني للأطفال مما يكون لها أثره السالب على مستوى التوكيد لديهم (في النقشبدي، 2005).

و دراسة مقدادي (2004) التي هدفت إلى التعرف على فاعلية استراتيجيات العلاج باللعب والتدريب التوكيدي في خفض القلق والتعرض إلى الإساءة وتحسين الكفاءة الذاتية المدركة لدى الأطفال المساء إليهم. في هذه الدراسة، تم توزيع أفراد العينة والبالغ عددهم (45) طفلاً، إلى ثلاث مجموعات (مجموعتين تجريبتين ومجموعة ضابطة). تلقت إحدى المجموعتين التجريبتين برنامجاً تدريبياً في تأكيد الذات على مدى سبعة أسابيع. ولقد أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية بين المجموعة التجريبية التي تلقت التدريب التوكيدي والمجموعتان التجريبية الأخرى والضابطة، لصالح المجموعة التجريبية من تلقوا التدريب (مقدادي، 2004).

و دراسة أبي زيتون (2004) التي هدفت إلى التعرف على فاعلية التدريب على تأكيد الذات في خفض درجة الانقياد لضغوط جماعة الرفاق وتنمية مهارات تأكيد الذات. حيث تم توزيع أفراد العينة والبالغ عددهم (60) طالباً بطريقة عشوائية إلى مجموعتين تجريبية ومجموعة ضابطة. تلقت المجموعة التجريبية برنامج إرشاد جمعي في تأكيد الذات لمدة ستة أسابيع. ولقد أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية بين المجموعة التجريبية التي تلقت برنامج إرشاد جمعي في تأكيد الذات والمجموعة الضابطة لصالح المجموعة التجريبية (أبو زيتون، 2004).

و دراسة طشطوش (2002) التي هدفت إلى فحص أثر برنامج إرشادي جمعي للتدريب على المهارات الاجتماعية في خفض مستوى السلوك العدواني وزيادة مستوى السلوك التوكيدي لدى الأطفال. وبلغ عدد أفراد العينة (60) طفلاً من المرحلتين العمريتين (9-10) أعوام و(15-14) عاماً من الذكور، تم توزيعهم عشوائياً إلى مجموعتين متساويتين: المجموعة التجريبية وعددها (30) طفلاً والمجموعة الضابطة وعددها (30) طفلاً، وقد طبق البرنامج الإرشادي الجمعي للتدريب على المهارات الاجتماعية على المجموعة التجريبية من خلال (14) جلسة إرشادية تدريبية على مدى شهرين. ولقد أظهرت النتائج وجود أثر لبرنامج الإرشاد الجمعي للتدريب على المهارات الاجتماعية في خفض السلوك العدواني وزيادة مستوى السلوك التوكيدي لدى الأطفال الذين تلقوا التدريب على البرنامج.

و دراسة فيربورن وشين (Feuerborn & Chinn, 2012) التي هدفت إلى التعرف على ممارسات المعلمين لبناء السلوك التوكيدي بالمدرسة. وقد تكونت عينة الدراسة من (69) معلماً من معلمي ما قبل الخدمة والمعلمين الممارسين في الولايات المتحدة الأمريكية. وذكر المعلمون أهمية الدعم الأسري والاتصال مع الأسر في عملية دعم السلوك التوكيدي لدى الطلاب. وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها فعالية تطبيق الممارسات التي تدعم السلوك التوكيدي لدى الطلاب في المدارس في تنمية سلوكياتهم بشكل إيجابي.

و دراسة ويلسون (Wilson, 2011) التي هدفت إلى التعرف على تصورات معلمي المدارس الابتدائية حول تقديم مبادرة جديدة في إطار دعم التدخلات الخاصة بالسلوك التوكيدي. وقد تكونت عينة الدراسة من (50) معلماً من الذين يستخدمون برنامج دعم السلوك التوكيدي بداية بمرحلة ما قبل الروضة وحتى الصف الخامس الابتدائي بإحدى المدارس بالولايات المتحدة الأمريكية. وقد أظهرت النتائج أن لتطبيق برنامج دعم السلوك التوكيدي عظيم الأثر في تعديل سلوكيات الطلاب التخريبية والمدمرة.

لهذا، يطمح الباحثان إلى تقديم برنامج إرشادي لتعزيز السلوك التوكيدي لدى التلميذات مرحلة الطفولة المتأخرة، باعتباره أحد مكونات المهارات الاجتماعية التي تمكنهن من التواصل مع الآخرين. ومن بين الأسباب التي دعت الباحثين إلى حصر دراسة تعزيز السلوك التوكيدي خلال مرحلة الطفولة المتأخرة، أن هذه المرحلة تعتبر مقدمة مرحلة المراهقة التي تعتبر من أخطر المراحل التي يمر بها الفرد خلال مراحل تطوره، وذلك لأن الإنسان عندما يدخل مرحلة المراهقة يعاني من تغيرات جسمية وفسولوجية سريعة، تكون بمثابة الولادة الجديدة للفرد يتزلزل فيها كيانه وبنائه النفسي نتيجة للإحباطات المتكررة والصراعات المتباينة، من أجل التوافق مع التغيرات الجسمية و الفسولوجية الجديدة (ناصر، 2012).

مشكلة الدراسة: لاحظ الباحثان ندرة الدراسات والبحوث العلمية التي أجريت في المنطقة العربية في مجال فاعلية التدخلات النفسية لتحسين جودة الحياة لدى أفراد المجتمع، والذي يعد من أهم المؤشرات الدالة على تقدم المجتمع، إلى جانب آثاره الإيجابية على مستوى تحقيق رضا الفرد، وإحساسه بالسعادة والرغبة في الحياة. ولعل السلوك التوكيدي واحد من أبرز تلك التدخلات النفسية التي يمكن من خلالها تعزيز تقدير الفرد لذاته، مما يشعره بالرضا والإحساس بالسعادة واحترام الذات.

إلى جانب ملاحظة الباحثين، فإن هذه الدراسة تلي - عبر البرنامج العملي المقترح الذي تقدمه لتعزيز السلوك التوكيدي - دعوة العديد من الدراسات التي أكدت أهمية تنمية مهارات الطلاب الاجتماعية وخاصة مهارات توكيد الذات التي تسهم بدورها في بناء الشخصية المتوازنة للطلاب، كما ورد في دراستي النقشبندي (2003)، وناصر (2012).

أسئلة الدراسة: تسعى الدراسة الحالية إلى الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي: ما مدى فاعلية برنامج إرشادي في تنمية السلوك التوكيدي لدى عينة من تلميذات المرحلة الابتدائية؟

ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية الآتية:

- 1- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين رتب متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس السلوك التوكيدي في القياسين القبلي والبعدي؟
- 2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين رتب متوسطات درجات أفراد المجموعة الضابطة على مقياس السلوك التوكيدي في القياسين القبلي والبعدي؟
- 3- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين رتب متوسطات درجات أفراد المجموعة الضابطة، ورتب متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياس البعدي على مقياس السلوك التوكيدي؟
- 4- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين رتب متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس السلوك التوكيدي في القياسين البعدي والتتبعي؟

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة الحالية إلى بناء برنامج إرشادي جمعي يهدف إلى تعزيز السلوك التوكيدي لدى تلميذات المرحلة الابتدائية بمملكة البحرين. والتعرف على مدى استمرارية فاعليته، وذلك بعد الانتهاء من جلسات البرنامج.

أهمية الدراسة: تتمثل أهمية الدراسة فيما يلي:

من الناحية النظرية:

- تساهم هذه الدراسة في توجيه انتباه التربويين إلى أهمية تنمية السلوك التوكيدي في المدارس الإعدادية.
- تساهم في توجيه الباحثين إلى المزيد من البحث في مجال بناء ودعم السلوك التوكيدي وإثراء المكتبة العربية بمراجع حوله.

- تزود الباحثين بمقياس مقنن لقياس السلوك التوكيدي.

من الناحية التطبيقية:

- تساعد التلاميذ على استخدام مهارات السلوك التوكيدي وإقامة علاقات إنسانية واجتماعية فعالة ومستمرة مما يساعدهم على الشعور بالقبول.
- تمكن من جعل البرنامج موجها ومرشدا للعاملين في مؤسسات التربية والتعليم في مجال التنمية الاجتماعية والنفسية.
- تمكن الجهات المعنية من الاستفادة من هذا البرنامج في تطوير المهارات الاجتماعية عند الشباب.

مصطلحات الدراسة:

السلوك التوكيدي: يذهب إبراهيم (2012) إلى أن السلوك التوكيدي هو "التلقائية والحرية في التعبير عن المشاعر الإيجابية والسلبية معاً، وهو يساعدنا على تحقيق أكبر قدر ممكن من الفاعلية والنجاح عندما ندخل في علاقات اجتماعية مع الآخرين، أو على أحسن تقدير، يساعدنا على ألا نكون ضحايا لمواقف خاطئة، من صنع الآخرين، ودوافعهم في مثل هذه المواقف".

ويعرف السلوك التوكيدي بأنه: "قدرة الفرد على التعبير الذاتي عن المشاعر والأفكار والآراء تجاه الأشخاص والمواقف من حوله والمطالبة بحقوقه الشخصية المختلفة من دون التعدي على الآخرين" (ناصر، 2012). أما التعريف الإجرائي للسلوك التوكيدي فهو: "الاستجابة التي تعبر فيها التلميذة عن مشاعرها وآرائها، دون التعدي على حقوق الآخرين". وهو يقاس بالعلامة التي تحصل عليها في مقياس السلوك التوكيدي الذي أعده الباحثان.

فرضيات الدراسة: تمت صياغة الفرضيات الآتية:

- 1- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين رتب متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس السلوك التوكيدي في القياسين القبلي والبعدي؟
- 2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين رتب متوسطات درجات أفراد المجموعة الضابطة على مقياس السلوك التوكيدي في القياسين القبلي والبعدي؟
- 3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين رتب متوسطات درجات أفراد المجموعة الضابطة، ورتب متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس السلوك التوكيدي في القياس القبلي؟
- 4- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين رتب متوسطات درجات أفراد المجموعة الضابطة، ورتب متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس السلوك التوكيدي في القياس البعدي؟
- 5- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين رتب متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس السلوك التوكيدي في القياسات القبلي والبعدي والتتبعي؟

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

أولاً: منهج الدراسة: استهدفت الدراسة برنامجاً إرشادياً لتلميذات المرحلة الابتدائية؛ متغيراً مستقلاً لتعزيز السلوك التوكيدي لديهن كمتغير تابع. ووجد أن المنهج المناسب للدراسة الحالية هو المنهج التجريبي، ذو تصميم المجموعتين المتكافئتين: المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة. والجدول التالي (3) يوضح شكل التصميم التجريبي للدراسة الحالية.

جدول (3) التصميم التجريبي للدراسة الحالية
ثانياً: عينة الدراسة:

المعالجة				المجموعة	التوزيع
القياس التتبعي بعد أكثر من 3 أشهر	القياس البعدي	البرنامج الإرشادي	القياس القبلي		
ق3	ق2	√	ق1	التجريبية	عشوائي
×	ق2	×	ق1	الضابطة	عشوائي

أ- عينة الدراسة الاستطلاعية: بلغ عدد أفرادها (62) تلميذة بمدرسة عالي الابتدائية للبنات (مملكة البحرين)، وقد تم اختيارهن عشوائياً، وتراوح أعمارهن بين (11-12) عاماً؛ بمتوسط حسابي قدره (11.5) عاماً. وذلك بغرض حساب الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة، ومدى مناسبتها للبيئة بمملكة البحرين، وذلك بالطرق الإحصائية المناسبة.

ب- عينة الدراسة الأساسية: تم حصر التلميذات بمدرسة عالي الابتدائية للبنات ممن يتراوح عمرهن الزمني بين (11-12) سنة عن طريق سجلات المدرسة، وقد تبين أنهم يقعون في صفوف السادس الابتدائي وبلغ عددهن (64) تلميذة. وقد روعي عند اختيار عينة البحث أن تتوفر الشروط التجريبية لجميع أفرادها كالتالي:

- أن يتراوح العمر الزمني لجميع أفراد العينة ما بين (11-12) سنة لأن التلميذات في هذه المرحلة العمرية تظهر حاجتهن إلى تنمية المهارات الاجتماعية والشخصية (السلوك التوكيدي).
- عدم وجود عاهات أو أمراض تحتاج معها تربية خاصة لأن ذلك يؤثر على تدريبهن وتعزيز السلوك التوكيدي لديهن.
- أن تكون التلميذات من المنتظمات في الدراسة، ولا يتغيبن عن المدرسة سواء بالاشتراك في أنشطة رياضية أو غيره.

وقد استبعد الباحثان بناءً على الشروط السابقة (3) تلميذات (2) منهن من ذوي الاحتياجات الخاصة و(1) منهن تتغيب باستمرار لمشاركتها في أنشطة رياضية. وبذلك أصبحت العينة تتكون من (61) تلميذة.

قام الباحثان بتطبيق مقياس السلوك التوكيدي وكانت النتيجة أن عدد الطالبات من اتضح وجود انخفاض في السلوك التوكيدي لديهن، كان (15) تلميذة. وقد تم استبعاد واحدة منهن لأنها تتغيب باستمرار لمشاركتها في أنشطة رياضية. وبذلك أصبحت العينة مكونة من (14) تلميذة وهي عينة الدراسة النهائية، وقد تم تقسيمها عشوائياً إلى مجموعتين: ضابطة، وتجريبية. قوام كل واحدة منهما (7) تلميذات. وهما مجموعتان متجانستان على الأقل من حيث الجنس والسن والسنة الدراسية.

ثالثاً: أدوات الدراسة:

1. مقياس السلوك التوكيدي لتلميذات المرحلة الابتدائية: قام الباحثان بإعداد مقياس للسلوك التوكيدي، وقد اعتمدا في تصميمه على ما يأتي:

أ) الاطلاع على المقاييس والأدوات ذات العلاقة بقياس السلوك التوكيدي من مثل: مقياس السلوك التوكيدي لراتوس (Rathus, 1973)، ومقياس المهارات التوكيدية لزقوت (2011)، ومقياس توكيد الذات للأشهب (1988)،

ومقياس التوكيدية للشناوي (1407 هـ) وتعديل العتيبي (1419هـ) (في القحطاني، 2009)، ومقياس التوكيدية لسامية القطان (في حسين، 2006).

ب) استطلاع آراء مجموعة من المعلمات والمرشدات الاجتماعيات العاملات في مدارس وزارة التربية والتعليم، حول المظاهر المختلفة للسلوك التوكيدي التي يظهرها الأطفال داخل غرفة الصف.

ج) ملاحظة مجموعة من الأطفال المؤكدين لذاتهم وغير المؤكدين وذلك في مواقف مختلفة في المدرسة وخارجها.

د) صياغة فقرات المقياس في صورتها الأولية بطريقة تمت فيها مراعاة البساطة والوضوح.

وقد وصل عدد العبارات المقترحة إلى (32) عبارة تمثل كل منها مظهراً من مظاهر السلوك التوكيدي في المواقف المختلفة. وقد طبق الباحثان المقياس الأولي في دراسة استطلاعية على (64) تلميذة في الصف السادس الابتدائي. وفي ضوء ملاحظات التلميذات، تمت إعادة الصياغة اللغوية لبعض فقرات المقياس. كما تم حذف (04) فقرات.

وتكون المقياس بصورته النهائية من (28) عبارة وكل عبارة متبوعة بثلاث اختيارات (كثيراً، متوسطاً، قليلاً)، بوزن (3، 2، 1) درجات على التوالي للفقرات الإيجابية المؤكدة للذات وهي الفقرات ذات الأرقام (3، 5، 6، 7، 8، 11، 13، 14، 16، 18، 21، 22، 23، 24، 26، 27، 28). وبوزن (1، 2، 3) درجات على التوالي للفقرات السلبية غير المؤكدة للذات وهي الفقرات ذات الأرقام (1، 2، 4، 9، 10، 12، 15، 17، 19، 20، 25). ولقد اشتمل المقياس على سبعة أبعاد هي:

- 1- بعد التوكيد في المعاملات التجارية: وتمثله الفقرات: 2، 15، 20.
- 2- بعد التذمر للتخلص من الظلم: وتمثله الفقرتان: 21، 27.
- 3- بعد التعبير عن الذات دون حساسية: وتمثله الفقرات: 1، 12، 17، 24، 26.
- 4- بعد المجادلة أو المناقشة العامة: وتمثله الفقرات: 3، 4، 5، 23.
- 5- بعد التلقائية: وتمثله الفقرات: 7، 13، 14، 16.
- 6- بعد الطلاقة اللفظية: وتمثله الفقرات: 6، 8، 19، 22، 25، 28.
- 7- بعد تجنب المواجهة في مكان عام: وتمثله الفقرات: 9، 10، 11، 18.

صدق المقياس: وقد تم التحقق من صدق مقياس السلوك التوكيدي من خلال نوعين من الصدق هما:

الصدق الظاهري: لتحقيق هذا الصدق عرضت فقرات المقياس على عدد من المحكمين من أساتذة قسم علم النفس كلية الآداب في جامعة البحرين طلب منهم الحكم على مدى ملاءمة الفقرات لمقياس السلوك التوكيدي لدى تلميذات المرحلة الابتدائية. ولإبداء رأيهم في صدق المضمون لفقرات المقياس ومدى وضوح العبارات وإبداء رأيهم في الصياغة اللغوية. وقد تم الإبقاء على العبارات ذات نسبة الاتفاق العالية، وتم حذف العبارات التي لم يتفق عليها وتم حذف فقرتين من الفقرات المقترحة وهما (20 و23) وتعديل الصياغة اللغوية لبعض الفقرات الأخرى.

الصدق المحكي: للتمكن من حساب الصدق المحكي للمقياس، تم البحث عن مقياس آخر يقيس السلوك التوكيدي. وقد كان المقياس المستخدم لتحقيق هذا الغرض هو مقياس زقوت (2011). وقد كان معامل الصدق الذي تم الحصول عليه مساو (0.69). وهو معامل صدق مقبول ومشجع على استخدام المقياس.

ثبات المقياس: قام الباحثان باحتساب معامل الثبات لمقياس السلوك التوكيدي بطريقة التجزئة النصفية (المفردات ذات الأرقام الفردية، وذات الأرقام الزوجية). وقد بلغ ثبات المقياس بعد التصحيح (0.66) وهي نتيجة تدل على أن ثبات المقياس مقبول وكاف لأغراض الدراسة.

2. البرنامج الإرشادي لتلميذات المرحلة الابتدائية:

اعتمد بناء هذا البرنامج على كثير من الدراسات السابقة، وأهمها: دراسة (مقدادي، 2004)، و(الدحادحة، 2004)، و(علام، 2004)، و(حسين، 2004)، و(عبد الكريم وخطاب، 2010)، و(القحطاني، 2009)، و(عطار، 2009)، و(العاسمي، 2009)، و(عباس، 2006)، و(زقوت، 2011)، و(أبو زيتون، 2004)، و(أبو أسعد، 2011)، و(السكرانة، 2009)، و(السكرانة، 2011)، و(محمد، 2011).

الأسس التي يقوم عليها البرنامج: يستند البرنامج الإرشادي على مجموعة من الأسس أهمها:

- 1- الأسس العامة: راعى الباحثان الأسس العامة التي يقوم عليها الإرشاد والعلاج النفسي، والتي منها ثبات السلوك الإنساني النسبي، ومرونة السلوك الإنساني، وحق الفرد في الحصول على الخدمات الإرشادية والعلاجية في مراحل حياته المختلفة، وفي تقبل المسترشد كما هو بدون أية قيود أو شروط.
- 2- الأسس النفسية: راعى الباحثان أهمية المرحلة العمرية التي تمر بها تلميذات المرحلة الابتدائية بالصف السادس وهي مرحلة الطفولة المتأخرة والمراهقة الأولى، وما تتصف به هذه المرحلة من خصائص في الجوانب المعرفية والانفعالية والاجتماعية والجسمية، إضافة إلى التأكيد على مبدأ الفروق الفردية في المحيط الدراسي.
- 3- الأسس التربوية: أدرك الباحثان ضرورة أن تكون أهداف البرنامج متوافقة مع أهداف العملية التربوية في مراعاة التوازن في الجوانب الفكرية والانفعالية والاجتماعية لدى التلميذات.

4- الأسس الأخلاقية: راعى الباحثان الأطر المحددة لأخلاقيات العمل الإرشادي كالنظر إلى الموقف المراد التعامل معه من جميع الزوايا. والتأكيد على سرية المعلومات المتداولة أثناء الجلسات الإرشادية. والتأكيد على تكون العلاقة الإرشادية مع التلميذات قائمة على الثقة المتبادلة والاحترام، الأمر الذي يسهل العمل الإرشادي ويزيد فرص نجاحه. وذلك في ضوء ما بينه الباحثون من مثل (حسين، 2004) و(العاسمي، 2009).

أهداف البرنامج الإرشادي: يهدف البرنامج الإرشادي الحالي إلى تعزيز السلوك التوكيدي لدى تلميذات المرحلة الابتدائية.

مراحل تطبيق البرنامج:

1. مرحلة البدء: وتم فيها التعارف وبناء الألفة وشرح أهمية الإرشاد الجمعي.
2. مرحلة الانتقال: وتم فيها التركيز على مفهوم السلوك التوكيدي، ومناقشة الفنيات المستخدمة لتعزيز السلوك التوكيدي.
3. مرحلة العمل البناء: وتم فيها التدريب على استخدام الفنيات التي يستند عليها البرنامج.
4. مرحلة الانتهاء: وتم فيها تلخيص ما سبق تناوله في الجلسات، وإنهاء العلاقة الإرشادية، وتقييم البرنامج الإرشادي وتنفيذ جلسة المتابعة.

الجدول الزمني للبرنامج: يطبق البرنامج على مدى ستة أسابيع، بواقع جلستين أسبوعياً، ومدة كل جلسة تتراوح ما بين (45-50) دقيقة، وبذلك يبلغ إجمالي عدد الجلسات (12) جلسة بما في ذلك جلستا القياس القبلي والقياس البعدي للمجموعتين التجريبية والضابطة. بدأت جلسات البرنامج بتاريخ 13 أبريل 2014، وانتهت بتاريخ 22 مايو 2014. أما جلسة القياس التبعي فقد تمت بتاريخ 28 سبتمبر 2014.

مكان تطبيق البرنامج: تم تقديم البرنامج الإرشادي بقاعة خاصة، تم تجهيزها لأغراض البرنامج، في مدرسة عالي الابتدائية للبنات، بمملكة البحرين.

تكلفة تنفيذ الدراسة: تم بناء البرنامج الإرشادي وتنفيذه بتمويل شخصي من الباحثين.

الفنيات الإرشادية المستخدمة في البرنامج: تتسم الفنيات في الإرشاد السلوكي المعرفي بالتنوع والكثرة، وقد اختار الباحثان منها ما يناسب عينة البحث وموضوعه وهي كالتالي: إعطاء جرعات معرفية، والنمذجة، ولعب الدور، والتغذية الراجعة، وقلب الدور، والتعزيز، والواجبات المنزلية.

الأسلوب الإرشادي المستخدم في البرنامج: يقوم البرنامج أساساً على تبني أسلوب الإرشاد الجمعي وذلك لما له من مزايا وفوائد كبيرة ومتعددة عن غيرها من أساليب الإرشاد الأخرى. تعتبر عملية الإرشاد الجمعي عملية ديناميكية تعمل عضوات المجموعة الإرشادية من خلالها على التوافق داخل مجموعة الزميلات ومع الباحثين لاستكشاف المشاكل والمشاعر التي يسعين إلى تغييرها أو تعديلها لتزاد إمكانياتهن في التعامل مع مشاكلهن وحلها بصورة أفضل.

بناء الجلسات الإرشادية: تتكون كل جلسة إرشاد من عدد من العناصر الأساسية وهي كالاتي:

1. موضوع الجلسة.
2. المدة الزمنية التي تستغرقها الجلسة لتحقيق الأهداف.
3. أهداف الجلسة الإرشادية التي يرغب الباحثان في الوصول إليها، ويتم تعريف المُسترشديات بها ليتعاون في تحقيقها مع الباحثين.
4. الفنيات التي يستخدمها الباحثان لتحقيق أهداف الجلسة الإرشادية.
5. الإجراءات (الأنشطة والمهارات والفنيات) التي يقوم بها الباحثان مع المُسترشديات لتحقيق الأهداف.
6. تقويم الباحثين لأداء المُسترشديات ومدى استفادتهن ودرجة تحقق أهداف الجلسات الإرشادية.
7. التدريب التعزيزي (واجبات منزلية) لما تم تناوله في نفس الجلسة، ويتم مناقشته بداية كل جلسة (الجدول 4).

تقييم صدق برنامج الإرشاد: للتحقق من صدق البرنامج، عرضه الباحثان على عدد من المحكمين وبلغ عددهم (8) محكمين من أساتذة أقسام علم النفس بجامعة البحرين والمملكة العربية السعودية والكويت، وذلك لإبداء رأيهم فيه. مكان تنفيذ البرنامج: تم تنفيذ البرنامج في مكان أعد خصيصاً له. وقد تم تجهيزها بالأدوات اللازمة لذلك؛ إذ خصصت غرفة واسعة، وجيدة التهوية والإضاءة، وبعيدة عن الضوضاء ومصادر التشتت، تتدرب فيها تلميذات المجموعة التجريبية. وقد تم التأكد من تناسب مساحة الغرفة مع أعداد المتدربات، وطريقة جلوسهن حول طاولة الاجتماعات، إضافة إلى تحديد موقع الباحثين في المواجهة ومشاركة المتدربات في أثناء التدريب. تم تعريف تلميذات المجموعة التجريبية وحدها لفعاليات البرنامج التدريبي، في حين واصلت المجموعة الضابطة نشاطها المدرسي المعتاد. وقد تواصل الباحثون مع الآباء وكان بهدف إدماجهم وإشراكهم في عملية إرشاد أطفالهم. ومن أشكال التعاون الأخرى هو العمل مع المعلمات وإجراء تواصل مع المديرية والمديرة المساعدة، والمرشدة الطلابية في المدرسة للحصول على مزيد من المعلومات والتغذية الراجعة بشأن التلميذات اللاتي تم العمل معهن.

التقييم النهائي للبرنامج: بعد الانتهاء من البرنامج الإرشادي حرص الباحثان على تقييمه التقييم النهائي بعدة طرق ابتداءً بالمستفيد الأول منه وهو التلميذة في العينة التجريبية، وذلك أولاً بسؤالها من خلال استبيان عن رأيها في البرنامج من حيث ما تعلمته، والوسائل المستخدمة، وسير البرنامج وخبراتها وما تعلمته من الجماعة الإرشادية وما إذا كانت جهودنا معهن ناجحة.

وكانت استجاباتهن لأسئلة الاستبيان بأنهن استفدن من البرنامج وكن سعيدات بما تعلمن وتدرين عليه، وقد شجعن زميلاتهن على الالتحاق ببرنامج إرشادي جمعي كالذي يحصلن عليه الآن وقدمن شكرهن للباحثين. كذلك تم سؤال أولياء أمور التلميذات المُسترشديات عن مدى رضاهن عن البرنامج الإرشادي المقدم لبناتهن، وتأثيره على بناتهن؛ فقدمن

شكرهن للباحثين وما عملاه من أجل بناتهن؛ لما وجدوه من أثر على سلوك التلميذات وتصرفهن بتوكيدية في بعض المواقف الحياتية. كما عمد الباحثان إلى توجيه نفس السؤال على المعلمات اللاتي يقمن بتدريس تلميذات العينة التجريبية؛ فكان ردهن متفقاً مع رأي أولياء الأمور بأن شكرت المعلمات الباحثين على ما بذلوه من جهد في تقديم البرنامج الإرشادي لتلميذات المدرسة وأنهن لاحظن تطور سلوك التلميذات التوكيدي وتعزيزه في الصف. بالإضافة إلى وسائل التقويم سألته الذكر، طبق الباحثان مقياس السلوك التوكيدي تطبيقاً بعدياً (ق2) وتطبيقاً تتبعياً (ق3) كما تمت الإشارة إلى ذلك سلفاً.

جدول (4)، جلسات البرنامج الإرشادي.

رقم الجلسة	موضوع الجلسة	أهداف الجلسة	زمن الجلسة
الأولى	بناء العلاقة الإرشادية	1- أن يتم التعارف بين الباحثين والتلميذات (أعضاء الجماعة الإرشادية) 2- أن تتعرف التلميذات (أعضاء الجماعة الإرشادية) على تفاصيل البرنامج الإرشادي والفنيات والمهارات التي ستستخدم فيه. 3- أن تكون التلميذات اتجاهات إيجابية نحو البرنامج الإرشادي. 4- أن تبدي التلميذات الشعور بالألفة والانسجام. 5- أن توقع التلميذات على عقد الاتفاق المعد لتنفيذ محتوى البرنامج.	(45) دقيقة
الثانية	معنى السلوك التوكيدي؟	1- يقوم الباحثان بتوضيح شامل لمفهوم السلوك التوكيدي، وما نعني به بأسلوب مبسط يراعي فيه خصائص طالبات المرحلة الابتدائية (الصفوف العليا). 2- أن تميز التلميذات بين السلوك التوكيدي والسلوك غير التوكيدي (السلبى) والسلوك العدوانى في العلاقات البيشخصية. 3- توضيح مفهوم السلوك التوكيدي وأصوله في التراث الإسلامى.	(45) دقيقة
الثالثة	الوعي بالسلوك التوكيدي	أن تكتسب التلميذات الوعي بسلوكهن التوكيدي وغير التوكيدي.	(45) دقيقة
الرابعة	التشكيل المعرفي	مساعدة الأفراد في التعرف على المعتقدات غير المنطقية والعبارات الذاتية السلبية التي تمنعهم من التوكيد.	(45) دقيقة
الخامسة	اطلب ولا تتردد	تدريب الأعضاء على مهارة التقدم بالطلب الممكن والمشروع، دون تردد أو خوف مسبق من الرفض، أو الشعور بالندم والإحراج.	(45) دقيقة
السادسة	الجسارة الاجتماعية	1- التدريب على السلوك الاجتماعى الملائم ومهارات التواصل مع الآخرين من خلال المبادأة والتفاعل في العلاقات. 2- تدريب الأعضاء على القدرة على التصرف والتحدث أمام الآخرين دونما خوف أو خجل.	(45) دقيقة
السابعة	قل: لا	مساعدة الأفراد على قول "لا". في المواقف التي تتطلب ذلك.	(45) دقيقة
الثامنة	قواعد قول لا	أن تتعرف التلميذات على قواعد وطرق قول "لا"	(45) دقيقة
التاسعة	التعبير عن الآراء	التدريب على مهارة التعبير عن الآراء سواء اتفقت أو اختلفت مع الآخرين، فالتعبير يكون صادقاً ونابعاً من قناعة شخصية راسخة دونما تأثر برأي الأغلبية أو المؤثرين.	(45) دقيقة
العاشرة	الإفصاح عن المشاعر	التدريب على مهارة التعبير عن المشاعر الإيجابية والسلبية، بتطبيق المشاعر من خلال سلوك لفظي وغير لفظي.	(45) دقيقة
الحادية عشر	الدفاع عن الحقوق الشخصية	التدريب على مهارة المحافظة والدفاع عن الحقوق الشخصية دون التعدي على الآخرين.	(45) دقيقة
الثانية عشر	قياس مستوى التحسن (القياس البعدي)	أن تعبر التلميذات عن آرائهن حول مدى استفادتهن من الجلسات السابقة، وإجراء القياس البعدي للبرنامج الإرشادي.	(45) دقيقة

خامساً: الأساليب الإحصائية التي استخدمت في تحليل البيانات:

تم تحليل البيانات باستخدام الحزمة الإحصائية (SPSS)، وقد ركزت الأساليب الإحصائية المستخدمة على ما يأتي:

- حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد العينة على مقياس السلوك التوكيدي قبل البرنامج وبعده.
- بما أن حجم عينة الدراسة الحالية من النوع الصغير (7) أفراد في المجموعة التجريبية و(7) في المجموعة الضابطة، فقد تم استخدام أساليب إحصائية لا بارامترية لمعالجة البيانات التي تم الحصول عليها؛ إذ تعد الأنسب لطبيعة متغيرات الدراسة الحالية، وحجم العينة، وقد تمثلت هذه الأساليب في:
 - اختبار مان-وتني (Mann-Whitney) لدراسة الفروق بين رتب متوسطات المجموعات المستقلة.
 - اختبار ولوكسون (Wilcoxon) لدراسة الفروق بين رتب المتوسطات للمجموعات المترابطة.
 - اختبار كروسكال ويلز (WallisKruskal) لتحليل التباين أحادي الاتجاه.
 - اختبار معامل ارتباط بيرسون لثبات التجزئة النصفية للتأكد من ثبات مقياس السلوك التوكيدي، ومن ثم تصحيحه بمعادلة اسبرمان براون.

نتائج الدراسة، ومناقشتها:

سيتم عرض النتائج التي تم التوصل إليها، ثم مناقشتها وتفسيرها لكل فرضية على حدة كما يلي:

أولاً: نتائج الفرضية الأولى: تنص الفرضية على أنه "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين رتب متوسطات درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي (بعد تطبيق البرنامج الإرشادي) على مقياس السلوك التوكيدي". وللتحقق من مدى صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار (ولوكسون) للمجموعات المترابطة، لبيان دلالة الفروق بين القياسين القبلي والبعدي على مقياس السلوك التوكيدي لتلميذات المرحلة الابتدائية (المجموعة التجريبية). والجدول التالي يوضح نتائج ذلك.

جدول (6) قيمة (Z) ودلالاتها للفروق بين رتب المتوسطات للمجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي باستخدام اختبار مان/ وتني.

الاختبار	عدد أفراد العينة	رتب المتوسطات	قيمة Z	الدلالة
القبلي	7	4	-3,134	*0,002
البعدي	7	11		

*دالة عند 0,01 لصالح التطبيق البعدي

يتضح من الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,01) بين رتب متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياس القبلي والبعدي على مقياس السلوك التوكيدي، وهو ينطوي على وجود تحسن في تعزيز السلوك التوكيدي للتلميذات بعد تطبيق البرنامج الإرشادي لصالح القياس البعدي، مما يدعو بشكل عام لرفض الفرضية الأولى.

مناقشة نتائج الفرضية الأولى: يتضح مما سبق عدم صحة الفرضية الأولى؛ إذ إن التحسن الذي حدث في مستوى السلوك التوكيدي لتلميذات عينة الدراسة في المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج الإرشادي عليهن يؤكد أن هذا التحسن يعود إلى المدخل الذي استخدم في هذا البرنامج وهو مدخل الإرشاد السلوكي المعرفي، وكذلك استخدام الإرشاد الجمعي، إذ ارتفعت متوسطات درجات المجموعة التجريبية على مقياس السلوك التوكيدي في القياس البعدي مقارنة بالقياس القبلي.

نتائج الفرضية الثانية: تنص الفرضية الثانية على أنه "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين رتب متوسطات درجات المجموعة الضابطة في القياس القبلي والبعدي على مقياس السلوك التوكيدي".
وللتحقق من مدى صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار (ولكوسون) للمجموعات المترابطة لبيان دلالة الفروق بين القياسين القبلي والبعدي على مقياس السلوك التوكيدي لتلميذات المرحلة الابتدائية (المجموعة الضابطة). والجدول التالي يوضح نتائج ذلك.
جدول (7) قيمة (Z) ودلالاتها للفروق بين رتب المتوسطات المجموعة الضابطة في القياسين القبلي والبعدي باستخدام اختبار مان وتني.

الاختبار	عدد أفراد العينة	رتب المتوسطات	قيمة Z	الدلالة
القبلي	7	6.07	-1,1283	0,199
البعدي	7	8.93		

غير دالة عند 0,01

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق دالة إحصائية بين رتب متوسطات درجات أفراد المجموعة الضابطة في القياس القبلي ومتوسط درجاتهن في القياس البعدي على مقياس السلوك التوكيدي؛ إذ لم يوجد تحسن فيها بين القياسين القبلي والبعدي على أفراد المجموعة الضابطة التي لم تشهد تطبيق البرنامج الإرشادي مما يدعونا بشكل عام إلى قبول الفرضية الثانية.

وللتأكد من ذلك تم حساب المتوسط الحسابي لأداء المجموعة الضابطة على المقياس القبلي لتعزيز السلوك التوكيدي للدرجة الكلية فبلغ (58.714) بانحراف معياري قدره (4.82)، وبلغ المتوسط الحسابي لأدائهن على القياس البعدي (61.714) بانحراف معياري قدره (5.64)، وهذه النتيجة تعد مؤشراً مهماً على عدم تغيير السلوك التوكيدي للمجموعة الضابطة تغيراً دالاً لعدم تعرضها للبرنامج الإرشادي.

مناقشة نتائج الفرضية الثانية: وتعني النتائج السابقة أن مستوى السلوك التوكيدي لدى تلميذات المجموعة الضابطة لم يتغير، ولم يحدث فيه أي تعديل، وذلك ما بين القياس القبلي والقياس البعدي إذ لم تكن النتائج بين القياسين دالة. تتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة (زقوت، 2011)؛ و(مقداي، 2003)؛ و(علام، 2004)، والتي أشارت جميعها إلى عدم وجود أي تحسن لدى أفراد المجموعة الضابطة التي لم تتعرض لأي برنامج إرشادي الذي تم تطبيقه على أفرادهم من أفراد المجموعة التجريبية، ذلك أن التلميذات عندما يتعرضن لمواقف الحياة اليومية وما تتضمنه من مشكلات وصعوبات وعند استخدام التلميذة لمهارات وسلوكيات الدفاع والمواجهة عن الذات والتي تتلخص في امتلاكها للفتيات التي تمكنها من النجاح في ذلك، وهذا ما تفقده تلميذات المجموعة الضابطة، في حين توفرت هذه المهارات والفتيات لدى عضوات المجموعة التجريبية، فأسهم في تعزيز السلوك التوكيدي لديهن.

يرى الباحثان أن الحاجة ماسة إلى تقديم البرامج الإرشادية والتدريبية لتلميذات المرحلة الابتدائية، وكذلك أولياء أمورهم والمرشدين في المدرسة والقائمين على تربية الأبناء لكي يتعلموا كيفية تعزيز السلوك التوكيدي لدى الأبناء، وهذا يتفق مع ما أشار إليه (زهران، 2002) في أن الحاجة إلى التوجيه والإرشاد النفسي تعد من أهم الحاجات التي توجه للفرد، مثلها الحاجة إلى الأمن والحب والنجاح، ولا بد أن يتم ذلك بطرق علمية صحيحة ومدروسة.

نتائج الفرضية الثالثة: تنص الفرضية الثالثة على أنه "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين رتب متوسطات درجات أفراد المجموعة الضابطة، ورتب متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس السلوك التوكيدي في القياس القبلي".

وللتحقق من صحة هذهالفرضية تم استخدام اختبار (مان- وتتي) للمجموعات غير المترابطة، لبيان دلالة الفروق بين القياس القبلي للمجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على مقياس السلوك التوكيدي لتلميذات المرحلة الابتدائية. والجدول التالي يوضح نتائج ذلك.

جدول(8)نتائج اختبارمان وتتي لدلالة الفروق بين التطبيق القبلي للمجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة

المجموعة	الاختبار	رتب المتوسطات	قيمة Z	الدلالة
التجريبية	القبلي	6.57	-0, 832	0,405
الضابطة	القبلي	8.43		

غير دالة عند 0,01

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة الضابطة، ورتب متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية(التي تعرضت للبرنامج الإرشادي) على مقياس السلوك التوكيدي في القياس القبلي؛ مما يؤكد صحة الفرضية الثانية.

مناقشة نتائج الفرضية الثالثة: يمكن تفسير نتائج هذهالفرضية من كون المجموعتين التجريبية والضابطة متجانستان من حيث المرحلة العمرية والسنة الدراسية، والبيئة المدرسية المقدم فيها البرنامج الإرشادي، والتوحد في المشكلة المعالجة، ولم تتلق كلا المجموعتين التجريبية والضابطة شيئاً من المعالجة الإرشادية مما لم يطرأ عنه أي تغيير في تعزيز السلوك التوكيدي.

نتائج الفرضية الرابعة: تنص الفرضية الرابعة على أنه "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين رتب متوسطات درجات أفراد المجموعة الضابطة، ورتب متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس السلوك التوكيدي في القياس البعدي(بعد تطبيق البرنامج الإرشادي على المجموعة التجريبية)".

وللتحقق من صحة هذا الفرضية تم استخدام اختبار (مان/ وتتي) للمجموعات غير المترابطة، لبيان الفروق بين القياس البعدي للمجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على مقياس السلوك التوكيدي، والجدول التالي يوضح نتائج ذلك.

جدول (9)نتائج اختبارمان وتتي لدلالة الفروق بين القياس البعدي للمجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة

المجموعة	الاختبار	رتب المتوسطات	قيمة Z	الدلالة
التجريبية	البعدي	11.00	-0, 832	*0,002
الضابطة	البعدي	4.00		

* دالة عند 0,01 لصالح المجموعة التجريبية

يتضح من الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة(0,01) بينرتب متوسطات درجات أفراد المجموعة الضابطة، ورتب متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس السلوك التوكيدي في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية التي تعرضت للبرنامج الإرشادي؛ مما يؤكد عدم صحة الفرضية الرابع.

مناقشة نتائج الفرضية الرابعة: يمكن تفسير نتائج هذا الفرضية من خلال المعالجة التجريبية التي تعرضت لها المجموعة التجريبية؛ إذ شاركت تلميذات المجموعة التجريبية في عدة أدوار من خلال النمذجة ولعب الدور وقلب الدور، والتي تضمنت مهارات السلوك التوكيدي المطلوب تدريبهن عليها على مدار الجلسات الإرشادية، كل ذلك كان له

تأثير إيجابي على إرشاد تلميذات المجموعة التجريبية مقارنة بلا مجموعة الضابطة التي لم تتلق شيئاً مما يؤكد فاعلية الإرشاد السلوكي المعرفي في تعزيز وتنمية السلوك التوكيدي.

نتائج الفرضية الخامسة ومناقشتها: ينص الفرضية الخامسة على أنه "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين رتب متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس السلوك التوكيدي في القياس القبلي والقياس البعدي (بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج) والقياس التتبعي (بعد أربعة أشهر تقريباً)".

وللتحقق من مدى صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار (كروسكال واليس) لبيان دلالة الفروق بين التطبيق القبلي والتطبيق البعدي والتطبيق التتبعي على مقياس السلوك التوكيدي للمجموعة التجريبية. والجدول التالي يوضح نتائج ذلك.

جدول (10) نتائج اختبار كروسكال واليس

لدلالة الفروق بين التطبيق القبلي والتطبيق البعدي والتطبيق التتبعي للمجموعة التجريبية

المجموعة	التطبيق (الاختبار)	رتب المتوسطات	قيمة كا ²	الدلالة
التجريبية	القبلي	4.00	15, 142	*0,001
	البعدي	16.64		
	التتبعي	12.36		

* دالة عند 0,01 لصالح المجموعة التجريبية

يتضح من الجدول السابق وجود استمرار التأثير الإيجابي للبرنامج الإرشادي المقدم. وبيان مقدار ثبات التحسن بعد فترة المتابعة على مقياس السلوك التوكيدي تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل من القياس القبلي والقياس البعدي والقياس التتبعي للمجموعة التجريبية والجدول التالي يوضح نتائج هذا القياس:

جدول (11) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل من القياسين البعدي والتتبعي للمجموعة التجريبية

المقياس	القياس القبلي		القياس البعدي		القياس التتبعي	
	ع	ح.م	ع	ح.م	ع	ح.م
السلوك التوكيدي	4.375	56.1429	12.423	82	5.503	72.428

يتضح من الجدول السابق عدم وجود تغير ملحوظ في متوسطات درجات المجموعة التجريبية على مقياس السلوك التوكيدي بعد فترة المتابعة مما يؤكد استمرار التأثير الإيجابي للبرنامج الإرشادي. ووجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات قيم القياسين البعدي والتتبعي على مقياس السلوك التوكيدي لصالح القياس التتبعي (بنسبة طفيفة). وهذا يعني حدوث تغير في سلوك أفراد العينة والذي يعني حدوث تراجع بسيط في تعزيز السلوك التوكيدي بعد التحسن الذي حدث في القياس البعدي.

وعند قيام الباحثين باختبار العينة بعد أربعة أشهر من تطبيق البرنامج، اكتشفا حدوث تغير طفيف على العينة التجريبية، أي حدوث فقدان للتعلم والمكتسبات التي اكتسبتها التلميذة (عضو الجماعة الإرشادية) من البرنامج، ويمكن إرجاع هذه التغيرات إلى سببين هما:

- عدم فاعلية بعض الفنيات المستخدمة في التدريب: إن استخدام الباحثين في البرنامج فنيات متعددة كالنمذجة والتعزيز يكون قد شكل نوعاً من اعتماد التلميذة على التكرار للحصول على التعزيز.
- سلبية بيئة التلميذة: قد توجد في بيئة التلميذة (سواء من الأهل أو من المدرسة)، بعض العوائق التي تكزن قد أدت بالتلميذة إلى الإخلال بما قد تعلمته في البرنامج وعدم تنفيذ تعاليمه أثناء تواجدها مع الأهل والأصدقاء والمعلمات،

وذلك راجع إلى عدم تفهمهم إلى حاجة التلميذة وكيفية التعامل معها. وتجدر الإشارة إلى تغير معلمات التلميذات (عضوات الجماعة الإرشادية) بسبب انتقالهن إلى المرحلة الإعدادية. وبسؤال الباحثين للتلميذات عن سلوكهن التوكيدي بعد أربعة أشهر، أجبنا بأنه تناقص قليلاً بسبب تعامل بعض معلمات المرحلة الإعدادية. يعتبر الباحثان هذا العامل من أهم العوامل التي تعمل على إنفاص السلوك التوكيدي بدلا من زيادته.

ولا يجب أن يفهم مما حدث أن ليس للبرنامج الإرشادي أهمية، بل على العكس من ذلك، فالبرنامج قد أحدث أثرًا إيجابيًا وقد تأكدت فاعليته في تعزيز السلوك التوكيدي.

ثالثاً: التوصيات:

- وفي نهاية الدراسة يمكن تقديم عدد من التوصيات في ضوء ما توصلت إليه من نتائج وأهمها ما يلي:
- تدريب المرشحات الاجتماعيات والمعلمات في مدارس وزارة التربية والتعليم على استخدام أسلوب التدريب على السلوك التوكيدي لغاية علاجية.
 - تزويد المدارس الابتدائية بالأدوات والاختبارات (غرفة المصادر) التي تعين على تشخيص منخفضي السلوك التوكيدي مثل مقياس السلوك التوكيدي (تأكيد الذات)، والأدوات التي تسهم في تطبيق البرامج الإرشادية التدريبية.
 - العمل على تزويد المكتبات العربية عامة ومكتبات مملكة البحرين خاصة بالمقاييس التي تساعد الباحث على الاستعانة بها في الكشف عن ذوي انخفاض السلوك التوكيدي.
 - إجراء دراسة لاستقصاء تأثير التفاعل بين المعلمة والطالبة على السلوك التوكيدي.
 - الحذر عند إعداد وتخطيط برامج إرشادية لتعزيز السلوك التوكيدي مخافة تميمتها لسلوكيات عدوانية.
 - أهمية إيجاد طرق وأساليب مختلفة لدعم وتطبيق أساليب تعزيز ودعم السلوك التوكيدي بين النظام المدرسي بما يعزز مخرجات الطالبات اللاتي تعانين من انخفاض السلوك التوكيدي.

المراجع:

1. إبراهيم، عبد الستار (2012). العلاج النفسي: تدريب الثقة وتأکید حرية التعبير عن المشاعر. مستخلص بتاريخ 22/10/2012 من الموقع الإلكتروني: <http://www.hayatnafs.com/al3elag>
2. أبو زيتون، موسى سليمان صالح (2004). فعالية التدريب على تأكيد الذات في خفض درجة الانقياد لضغوطات جماعة الرفاق وتنمية مهارات تأكيد الذات. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية: عمان.
3. أبو سعد، أحمد عبد اللطيف (2011). المهارات الإرشادية. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
4. الأشهب، جواهر عبد المجيد (1988). فاعلية برنامج تدريبي في توكيد الذات في الجماعات. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الأردنية: عمان.
5. حسين، طه عبد العظيم (2004). الإرشاد النفسي. عمان: دار الفكر.
6. حسين، طه عبد العظيم (2006). مهارات توكيد الذات. ط1، الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
7. خليفة، عبد اللطيف محمد (2003). دراسات في سيكولوجية الاعتراض. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر.
8. الدحادحة، بسام (2004). أثر التدريب على تنفيذ الأفكار اللاعقلانية وتأكيد الذات في خفض مستوى الإكتئاب وتحسين مفهوم الذات لدى الطلبة المكتئبين. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية، عمان، الأردن.
9. زقوت، ماجدة محمد (2011). هوية الذات وعلاقتها بالتوكيدية والوحدة النفسية لدى مجهولي النسب. رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.
10. زهران، حامد عبد السلام (2002). التوجيه والإرشاد النفسي. ط3، القاهرة: عالم الكتب.

11. السكارنة، بلال خلف (2009). تحليل وتحديد الاحتياجات التدريبية. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
12. السكارنة، بلال خلف (2011). اتجاهات حديثة في التدريب. ط1. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
13. طشطوش، رامي عبدالله (2012). أثر برنامج إرشاد جمعي في خفض مستوى العدوان وزيادتمستوى السلوك التوكيدي لدى عينة خاصة من الأطفال. رسالة ماجستير: جامعة اليرموك.
14. العاسمي، رياض نايل (2009). برامج الإرشاد النفسي. مديرية الكتب والمطبوعات، كلية التربية، سوريا: منشورات جامعة دمشق.
15. عباس، السيد حسين (2006). أثر برنامج تدريبي لضبط الذات في علاج اضطراب عجز الانتباه المصحوب بالنشاط الحركي الزائد لدى عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة البحرين.
16. عبد الكريم، أحمد، وخطاب، محمد أحمد (2010). الإرشاد النفسي والاضطرابات الانفعالية للأطفال والمراهقين. ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع.
17. عبد الله، محمد قاسم (2002). العلاقة بين المهارات الاجتماعية وتقدير الذات لدى عينة من الأطفال السوريين. مجلة الطفولة العربية، 3(11)، 37-07.
18. عبيد، معتز محمد (2010). العلاقة بين التوكيدية والانتماء لعينة من الشباب الجامعي. المؤتمر السنوي الخامس عشر، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، القاهرة.
19. عطار، إقبال بنت أحمد (2009). العنف وعلاقته بتوكيد الذات والأمن النفسي لدى تلميذات المرحلة المتوسطة من السعوديات وغير السعوديات. مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة: مصر.
20. علام، منتصر علام محمد (2004). مقارنة فعالية برنامجين للإرشاد التوكيدي والإرشاد العقلاني الانفعالي في تعديل مفهوم الذات لدى عينة من الأطفال اللقطاء. رسالة دكتوراه في الفلسفة، جامعة عين شمس.
21. فرج، طريف شوقي محمد (1988). أبعاد السلوك التأكدي وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية. رسالة دكتوراه الفلسفة، جامعة القاهرة: مصر.
22. القحطاني، غانم مذكر (2009). مهارات المحاجة والسلوك التوكيدي والجمود الفكري وعلاقتها باتخاذ القرار لدى عينة من الطلاب الجامعيين بمدينة الرياض. رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
23. محمد، علي عودة (2011). علم النفس التجريبي. دمشق: صفحات للدراسات والنشر.
24. مقدادي، يوسف موسى (2004). دراسة فاعلية استراتيجيات العلاج باللعب والتدريب التوكيدي في خفض القلق وخفض التعرض للإساءة وتحسين الكفاءة الذاتية المدركة لدى الأطفال المساء إليهم. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية: عمان.
25. ناصر، خلود بنت خالد (2012). الفروق في السلوك التوكيدي بين طالبات التعليم المتوسط والثانوي والجامعي بمحافظة جدة. رسالة ماجستير غير منشورة. قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
26. النقشبندي، بشرى عثمان أحمد (2005). السلوك التوكيدي وعلاقته بالتوجس من الاتصال وتفسيرات الذات. رسالة دكتوراه فلسفة في علم النفس، جامعة بغداد.
27. Feuerborn, L. & Chinn, D. (2012). Teacher Perceptions of Student Needs and Implications for Positive Behavior Supports. **Behavioral Disorders**, 37 (4).
28. Rathus, S.A. (1973). A 30-item schedule for assessing assertive behavior. **Behavior Therapy**, 4, 398-406
29. Welby and Sattre, 1978
30. Wilson, D. J. (2011). Teachers' Perspectives on Positive Behavior Supports Used to Manage Challenging Behaviors in An Elementary School. Doctor of Philosophy. Capella University.
31. Wolpe, J. & Lazarue, A. (1967). Behavior Therapy Techniques. New York: Perganon.